ق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق وصحابته الذين
ابه وفي قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به وقري
ق به بالتخفيف اي صدق به الناس ولم يكذبهم به يعني اداه اليهم
عليه من غير تحريف وقيل صار صادقا به اي بسببه لان القرآن
المعجزة تصديق من الحكيم الذي لا يفعل القبيح لمن يجريها على يده ولا يجوز
دق الا الصادق فيصير لذلك صدقا بالمعجزة وقري وصدق به
يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فان قلت
ني اضافة الاسوء والاحسن الي الذين عملوا وما معنى التفضيل فيهما
اما الاضافة فما هي من اضافة افعل الي الجملة التي يفضل
لكن من اضافة الشيء الي ما هو بعضه من غير تفضيل كقولك الاشج
بني مروان واما التفضيل فايذان بان الشيء الذي يفرط منهم من
ائر والزلات المكفرة هو عندهم الاسوء لاستعظامهم المعصية
ن الذي يعملونه هو عند الله الاحسن لحسن اخلاصهم فيه فلذلك
ينهم بالاسواء وحسنهم بالاحسن وقري اسوء الذي عملوا جمع سوء
الله بكاف عبده ادخلت همزة الانكار على كلمة النفي فافيد معنى
الكفاية وتقريرها قري بكاف عبده وهو رسول الله صلى الله عليه
وبكاف عباده وهم الانبياء وذلك ان قريشا قالت لرسول الله انا
ان تخبلك الهتنا وانا نخشى عليك معرتها لعيبك اياها ويروي انه بعث
الي العزي ليكسرها فقال له سادنها احذركها يا خالد ان لها شدة
م لها شيء فعمد خالد فهشم انفها فقال الله عز وجل اليس الله بكاف
ن يعصمه من كل سوء ويدفع عنه كل بلاء في مواطن الخوف وفي هذا
هم لانهم خوفوه ما لا يقدر على نفع ولا ضر او اليس الله بكاف انبياءه
قالت اممهم نحو ذلك فكفاهم الله وذلك قول قوم هود ان نقول
عتراك بعض الهتنا بسوء ويجوز ان يريد العبد والعباد على الاطلاق
افيهم في الشدايد وكافل مصالحهم وقري بكافي عباده على الاضافة
في عباده ويكافي يحتمل ان يكون غير مهموز مفاعلة من الكفاية كقوله
ي في يجزي وهو ابلغ من كفى لبنائه على لفظ المغالبة والمباراة وان
مهموزا من المكافاة وهي المجازاة لما تقدم من قوله ويجزيهم اجرهم
ويخوفونك بالذين من دونه اراد الاوثان التي اتخذوها الهة من
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل
الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدايه وفيه وعيد
ن ووعد للمومنين بانه ينتقم لهم منهم وينصرهم عليهم ولين سالتهم
السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون
ان اراد الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل
ممسكات رحمته قري كاشفات ضره وممسكات رحمته بالتنوين
لاصل وبالاضافة للتخفيف فان قلت لم فرض المسيلة في نفسه
قلت لانهم خوفوه معرة الاوثان وتخبيلها فامر
قررهم اولا بان خالق العالم هو الله وحده ثم يقول لهم بعد التقرير فان
ي خالق العالم الذي اقررتم به بضر من مرض او فقر او غير ذلك من
زل او برحمة من صحة او غنى او نحوهما هل هولاء اللاتي خوفتموني

اياهن

اياهن كاشفات عني ضره او ممسكات رحمته حتى اذا القمهم الحجر حتى
لا يحير وا بنت شفة قل حسبي الله كافيا لمعرة اوثانكم عليه يتوكل
المتوكلون وفيه تهكم ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم فسكتوا
فنزل قل حسبي الله فان قلت لم قيل كاشفات وممسكات على
التانيث بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه قلت انثهن
وكن اناثا وهن اللات والعزي ومناة قال الله تعالى افرايتم اللات والعزي
ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى ليضعفها ويعجزها زيادة
تضعيف وتعجيز عما طالبهم به من كشف الضرر وامساك الرحمة لان
الانوثة من باب اللين والرخاوة كما ان الذكورة من باب الشدة والصلابة
كانه قال الاناث اللاتي هي اللات والعزي ومناة اضعف مما تدعون
لهن واعجز وفيه تهكم ايضا قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف
تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم على مكانتكم على حالكم
التي انتم عليها وجهتكم من العداوة التي تمكنتم منها والمكانة بمعنى المكان
فاستعيرت عن العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان وهما للمكان
فان قلت حق الكلام اني عامل على مكانتي فلم حذف قلت
للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والايذان بان حاله لا تقف
وتزداد كل يوم قوة وشدة لان الله معينه وناصره ومظهره على الدين
كله الا ترى الي قوله فسوف تعلمون كيف توعدهم بكونه منصورا عليهم
غالبا عليهم في الدنيا والاخرة لانهم اذا اتاهم الخزي والعذاب فذاك
عزه وغلبته من حيث ان الغلبة تتم له بعزة عزيز من اوليايه وبذل
ذليل من اعدايه يخزيه مثل مقيم في وقوعه صفة للعذاب اي عذاب
مخزله وهو يوم بدر وعذاب دايم وهو عذاب النار وقري مكاناتكم
انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل للناس لاجلهم ولاجل حاجتهم اليه
ليبشروا وينذروا فتقوي دواعيهم الي اختيار الطاعة على المعصية ولا
حاجة الي ذلك فانا الغني فمن اختار الهدى فقد نفع نفسه ومن اختار
الضلالة فقد ضرها وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى فان التكليف
مبني على الاختيار دون الاجبار الله يتوفى الانفس حين موتها الانفس
الجمل كما هي وتوفيها اماتتها وهو ان تسلب ما هي به حية حساسة دراكة
من صحة اجزايها وسلامتها لانها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت
والتي لم تمت في منامها يريد ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي
يتوفاها حين تنام تشبيها للنايمين بالموتى ومنه قوله هو الذي يتوفاكم
بالليل حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك فيمسك الانفس
التي قضى عليها الموت الحقيقي اي لا يردها في وقتها حية ويرسل الاخرى
الي اجل مسمى الي وقت ضربه لموتها وقيل يتوفى الانفس يستوفيها
ويقبضها وهي الانفس التي تكون معها الحيوة والحركة ويتوفى الانفس
التي لم تمت في منامها وهي انفس التمييز قالوا فالتي تتوفى في النوم هي
نفس التمييز لا نفس الحيوة لان نفس الحيوة اذا زالت زال معها النفس
والنايم يتنفس ورووا عن ابن عباس في ادم نفس وروح بينهما مثل
شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس
والتحرك فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه والصحيح